مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد : ٣٦ ، العدد: ٢ السنة : ٢٠١١ ، ص٥-٢٤

وصف الطبيعة في الشعر الأندلسي
((قراءة وعرض))

أ.م.د. ستار جبار رزيج

جامعة المثنى – كلية التربية– قسم اللغة العربية

الخلاصة

لم يقف الشاعر الاندلسي عند حدود معينة في غرضه الوصفي ، ولم يكتف بمشاركة الناس حياتهم بحدود ضيقة ، بل عمد الى النزول الى صميم الحياة والتفتيش عن ادق دقائقها، تصوير كل ذلك باطار شعري جميل ،فكان نتيجة ذلك السعي الدؤوب هذا الكم الشعري الكبير الذي تناول فيه الشعراء مختلف جوانب الحياة بأساليب شعرية متنوعة عبروا من خلالها عن قدراتهم الفنية وامكاناتهم الابداعية في نقل الواقع الحضاري والاجتماعي والثقافي والفكري الذي عاش فيه الانسان العربي في الاندلس عبر عهوده المختلفة لذلك استطيع القول ان ما وصلنا من شعر تناول فيه الشعراء وصف الحياة الاندلسية بكل تفاصيلها يمكن عده وثيقة تأريخية مهمة تفصح لنا عن طبيعة المستوى الاجتماعي والفكري للانسان العربي في الاندلس وهذا ما تناولناه في هذا البحث

المقدمـة :

لم يكن للشعر ان يحتل موقعه ديواناً للعرب لولا التماس الفاعل بين الشاعر وبيئته، فمع أن الشعر كما يقول البريكان لغة النفس والشاعر ترجمانها ، فمما لا غنى عنه القول ان الشاعر العربي القديم لم ينفصل نفسياً او فكرياً عن مجتمعه العربي حتى وهو في أعلى قمة حواره مع الذات منفرداً بها عن العالم الخارجي. إذ قد يشكل انعزاله نوعاً من الرفض المحتمل لظواهر اجتماعية لا تنسجم وبناءه الشعوري الخاص ، ومن هنا فقد حضر ((الاخر)) و((المجموع)) في صلب العمل الادبي وباتت القصيدة مرآة انعكست على صفحتها مسيرة الركب الجماعية لامة ذات انعطافات تاريخية حادة فباتت الحروب والمعارك والنزاعات والسمات الشخصية والجمعية لهذا الطرف او ذاك واضحة في اثناء النص الشعري فأمكن للباحث في تأريخ العرب ان يقرأ جوانب منه في اطار الشعر على الرغم من ما دار من نقاش حول صدقية الاخير ، وقدرته على قراءة التأريخ ووعيه، وأيا كان الحال فما يمكن قوله إن الشاعر العربي في الاندلس لم يستطع أن يفصل ذاته عن مجتمعه ، ولم يكن قادراً على أن يصنع نصاً شعرياً ذاتياً لا دخل للاخر في تشكيله ،إذ كان وعلى امتداد التاريخ وثيق الصلة بما حوله ؛ شديد التأثر بالانعطافات التاريخية الكبيرة والصغيرة التي تحدث هنا او هناك ومن هنا فلم يكن له الا أن يستحضر (الآخر) في شعره ، وأن يحاول أن يقرأ (الحدث) أو يرويه فكان من المنطقي ان تتحرك (الطبيعة) على مستوى قصائده وتبصم ببصماتها على اكثر من زاوية فيها ليكون التحصيل النهائي قيام الشعر – نمطاً ابداعياً – ديواناً يرسم للعرب سماتهم ويسجل تاريخهم بلا استثناء لهذه الجزئية او تلك .

ولأجل ذلك كان البحث مؤلفاً من تمهيد ومبحثين وخاتمة فبينما شكل التمهيد إطلالة على تأريخ فن الوصف عند الشعراء العرب مع التركيز على شعراء الاندلس جاء المبحث الاول ليتناول وصف الطبيعة الحية في حين تناول المبحث الثاني وصف الطبيعة الصامتة ، واما خاتمة المطاف فكانت تلخيصاً لما رشح عن البحث من نتائج ليست من الضروري ان تكون هي الأقرب إلى واقع الحال والله الموفق .

التمهيد : وصف الطبيعة في الشعر الاندلسي ((إطلالة على تاريخ))

يستمد الشاعر موضوعاته من طبيعة بيئته ، يتأثر بها ، ويؤثر فيها محاولاً أن يعبّر عن تأثيره وتأثره .

وإذ كان التعبير عن الذات ، والعكوف على النفس سمة اساسية لكل الشعر فإن هذه النزعة تبدو أكثر وضوحاً في الشعر الاندلسي ((فقد التفت الشعراء الاندلسيون الى انفسهم يبحثون في اغوارها عن مشاعرهم واحاسيسهم ، وعكفوا على قلوبهم يناجونها ، فتجيبهم وتفتح خفايا اسرارها لهم))[١] .

والوصف فن من الفنون الشعرية التي عرفها أدبنا العربي منذ عصر ما قبل الاسلام ، وهو فن التحلية والتجميل [٢] ، ويتداخل الوصف مع اغلب أغراض الشعر العربي ، اذ لا يكاد يخلو منه غرض شعري واحد ، فقد وجد النقاد العرب القدماء أن ((الشعر الا اقله راجع الى باب الوصف ، ولا سبيل الى حصره واستقصائه))[٣]، فالمديح وصف الممدوح وفضائله ، والهجاء وصف لمثالب المهجو ومساوئه الخُلُقية والخَلْقية ، والغزل وصف محاسن المرأة ، والرثاء نمط من وصف مناقب الفقيد وتعداد لخصاله الحميدة التي كان يتمتع بها قبل وفاته وكذا الفخر وصف للحسب والنسب وما الى ذلك من الاغراض الاخرى ، وقد عني الشعراء الاندلسيون بالوصف عناية فائقة ،إذ تفننوا فيه حتى كادوا ان يفوقوا المشارقة ، إن لم نسلم لهم بالتفوق ، ذلك إن الوصف أجج عندهم ((ثورة جذرية في شكل القصيدة وفي ايقاعها ، وفي اصباغ المعاني وغنائيتها ، وقد رقق اللفظ وهذبه وأناط به نغماً داخلياً وخارجياً)) [٤] ، الى الحد الذي باتت فيه جميع فنون الشعر العربي او كادت تندرج تحت الوصف.

ولاشك في ان للطبيعة أثراً بالغاً في نفوس الشعراء الاندلسيين ، من حيث انها مصدر وهي وإلهام ونشوة ، وهم يتعاطفون معها فيصورون ما تعكس في نفوسهم من انطباعات ومشاعر ، وهذا ما جعلها تحظى بحظ وافر من الوصف .

ويرى الباحث أن ((للاحداث الواقعية والمشاهدات والاطلاعات التي تحدث في حياة الشاعر صلة بما يبدعه ، ومن هنا كان العمل الفني فردياً واجتماعياً في وقت واحد فهو تنظيم لتجارب لم تقع الا لهذا الفنان لكنه تنظيم في سياق الاطار ذي الاصول الاجتماعية الذي يحمله الفنان ويتخذه عاملاً من أهم عوامل التنظيم))[٥] .

وطبيعة الاندلس الجميلة استهوت ((مختلف العناصر فقدموا اليها من كل مكان في سائر العصور والازمان فقد نزل بها الكلت والبسك والجلالقة والقرطاجيون والرومان والفندال والقوط وأخيراً سكنها العرب))[٦]،.

وإذا عبرت الارض عن طبيعة الاندلس الخلابة أفضل تعبير وكانت مسرحاً لحياة اللهو والمتعة التي من مظاهرها مجالس الانس والطرب والشراب ، فلا غرابة ولا عجب أن ترى الشاعر الاندلسي تواقاً الى الحرية والتجديد عندما ((يحيا مع الطبيعة ويحييها في شعره غزلاً كان او مادحاً ام راثياً ، فهي المعين الذي تنفجر منه شاعريته وفي ارجائه يطوف خياله))[٧].

فرقة أسلوبه وجزالة الفاظه وطراوتها وجمال المعاني وضخامة تراكيبها أكسبت شعر الوصف لديه ديباجة تحرك المشاعر وتهز الاحساس، فنلحظ قصائده الوصفية جاءت تمثل صوراً رائعة تملؤها الحياة بلغة أصيلة تنم عن رهافة حسه وسعة خياله ، مما حدا به الى استنطاق الطبيعة بما فيها من رياض زاهرة ، ومناظر رائعة ، وليس هذا غريباً ، ذلك ((ان شعر الوصف يمثل تعلق الاندلسيين ببيئتهم وتفضيلها على غيرها من البيئات بعد أن كان هواهم متعلقاً بصورة الجزيرة العربية))[٨] .

ولعل من أهم أسباب هذا التوجه الشعري وأبرزها ((نفسية الشاعر الاندلسي التي تنزع الى البساطة والوضوح وحب الجمال والبعد عن التكلف والتصنع وإيثار السهولة وفي كل شيء وبخاصة في قضايا التعبير والتصوير ، ويكمل هذا الجانب طبيعة البيئة الأندلسية وما امتازت به من عناصر الجمال والبهجة والتنوع مما ساعد الشاعر الاندلسي على أخراج هذه الصور الوصفية التي تعبر عن نفسها وتنطق بما تنطوي عليه من مظاهر المقدرة الادبية والموهبة الفنية والذوق السامي الرفيع)) [٩].

وقد كان من الطبيعي ان ينتشر الشعر في بيئته كالأندلس التي يصف ابن سفر المريني طبيعتها بقوله [١٠]:

أنهارها فضةٌ ، والمسك تربتها والخزُّ روضتها ، والدر حصباءُ
وللهواء بها لطفٌ يرق بـه من لا يرق ، وتبدو منه أهواء
ليس النسيم الذي يهفو بها سحراً ولا انتشار لآلي الطل انداء
وانما ارج الندى استثار بـها في ماء وردٍ فطابت منه أرجاء
قد ميزت من جهاتِ الارض حين بدت فريدة .... وتولى ميزها الماء
دارت عليها نطاقاً أبحر خففت وجداً بها اذ تبدت وهي حسناء
لذاك يبسم فيها الزهر من طرب والطير يشدو وللأغصان إصفاء
فيها خلعت عذاري ما بها عوض فهي الرياض وكل الارض صحراء

نقول :إن بلاداً طبيعتها كما تقدم ذكره لحري بشعرائها ان يصوروا كل ما تقع عليه أعينهم من مظاهر جميلة ، ومناظر خلابة ، وهكذا فعلوا فوصفوا كل شيء وبحسب ما أسعفنا الوقت تطرقنا إلى وصف الشعراء لطبيعتها الحية من خيول وإبل وحمام وطبيعتها الصامتة إلى وصف الربيع ، والرياض ، والأزهار ،والأنوار ، والمطر ، والسحب والبرق ،والقصور والبرك ، ولا يعني هذا أنهم اقتصروا على ما تطرقنا إليه فحسب ، بل اقتصرنا على الموصوفات البارزة لدى الشعراء .

ولعل ذلك يدلنا على أن وصف الطبيعة عند الشاعر الاندلسي كان في الاغلب ((شغفاً بمحاسنها وتصويراً حسياً لمباهجها ، تموج به بين حين واخر خفقة من حياة ، ودفقة من عاطفةٍ صادقة))[١١]. بوصفه الطبيعة اداة من ادوات الفنان للتعبير عن احاسيسه وتجاربه علاوة على كونها أداة تسهم في ((اكتشاف المجهول وتوضيح الغامض وجمع اطراف المشتت ..))[١٢]، وبخاصة حين يرى فيها ما يذكره

بالوطن القديم ، على نحو ما نعرف من تلك الابيات التي قالها عبد الرحمن الداخل التي اوحاها له منظر نخلة رآها في قرطبة [١٣]:

تبدت لنا وسط الرصافة نخلة تناءت بارض الغرب عن بلد النخل
فقلت شبيهي في التغرب والنوى وطول التنائي عن بني وعن أهلي
نشأت بارضٍ انت فيها غريبة فمثلك في الاقصاء والمتنائي مثلي
سقتك غوادي المزن في المتنأى الذي يسح ويستمري السماكين بالوبلِ

ان شعراء الاندلس في تناولهم الطبيعة لم يعكسوا جمالها على مرآة شعرهم ، ولم يصفوا حسن منظرها وصفاً خارجياً بل تفاعلوا معها وجدانياً ومالوا الى انسنتها وتشخيصها وامتزجت مشاعرهم مع عناصرها فجاءت لغة الخطاب الشعري مليئة بالانفعالات الوجدانية[١٤]، ذلك إن ((الطبيعة في الواقع معنى كلي يتعاون كل جزء من اجزائها على جعل هذا المعنى كائناً حياً خالداً يوحي لقلب الشاعر بالحب والجمال ويبعث في نفسه شتى العواطف الإنسانية السامية))[١٥]، فعندما تنهب نفس الشاعر الآلام يجد عوضاً عنها تلك اللذة التي يستمتع بها وهو في نشوة الوحي ، ...أي الإبداع .

ذلك لان اللذة التي يخلقها النص في ذهن المتلقي لا يمكن أن تقاس في نظر أرسطو الا بمقدار ما يحرزه النص من قيمة جمالية يستمدها من مبدعه ويكون من شأنها أن تحدث ذلك الاثر المرجو. [١٦] ولم تعد الطبيعة في نظر الشاعر الأندلسي ((مجرد الوان ونبات وظواهر ، بل آخذت بعداً آخر ، فيه إنسانية ، مصورة على مزاجه وذوقه ، يلوذ بها أوقات فرحه وترحه ، ابتسامه وبكائه))[١٧].

ولم يقف الشاعر عند الصور التقليدية لوصف الطبيعة ، اذ صار يسعى جاهداً إلى التجديد في البنية الفنية للقصيدة الأندلسية ، واستطاع أن يغير من منحاها الأسلوبي شيئاً فشيئاً وينتقل بوصف الطبيعة الى كل الفنون الشعرية الأخرى من غزل وخمر ومدح ورثاء وغير ذلك [١٨].

وبلغ عندهم حب الطبيعة درجة أنهم اتخذوا من وصفها مقدمات لقصائدهم بدلاً من الغزل التقليدي، وبخاصة قصائد المديح ، وكانوا يجدون التشجيع من الممدوحين انفسهم[١٩] .

وقد لا يتذكر الشاعر حبيبته الا والطبيعة الساحرة حاضرة في نفسه واحساسه ، فجمال الحبيبة يعبر عنه من خلال الطبيعة وكأنه أراد أن يجعل بين جمال الطبيعة وجمال المحبوبة مقاربة دلالية تتشكل من تضافرهما [٢٠] ، ويبدو ذلك واضحاً من خلال تكرار وصف مشاهد الطبيعة في قصيدة الغزل مثلاً ، اذ ان ابن زيدون في قصيدته الغزلية التي يناجي بها ولادة بنت المستكفي يذكر الطبيعة في عشرة مواضع منها وتتضح هذه الأوصاف والمشاهد الطبيعية في قصيدة غزلية اخرى لدى الشاعر نفسه يقول في مقدمتها [٢١]:

إني ذكرتك بالزهراء مشتاقا والأفق طلق ومرأى الارض قد راقا
وللنسيم اعتلالٌ في أصائله كأنه رقّ لي ، فاعتل اشفاقا
والروض عن مائه الفضي مبتسمٌ كما شققت عن اللبات اطواقا

نلهو بما يستميل العين من زهرٍ جالَ الندى فيه حتى حالَ اعناقا
كأن أعينه إذ عاينت أرقى بكت لما بي فجال الدمع رقراقا

ولابد من الاشارة هنا الى ان اتجاه الشعر الى الطبيعة ((جاء نتيجة إدراك الشاعر الاندلسي أهمية الجمال في الشعر باعتباره يسر النفس وحواسها ، إضافة الى انه يهيء الخيال الشعوري الذي يعتمد بالدرجة الأولى على حاسة البصر لأنها من أوائل الحواس الخمس قدرة على نقل الأحاسيس وتبادر المشاعر))[٢٢].

وهذا يفسر لنا سبب لجوء الشاعر الاندلسي الى الطبيعة ؛ إذ يمنحها معاني جديدة كان يجد فيها مجالاً فسيحاً يضفي عليه من روحه وإحساسه ليعبر عن غرضه .

المبحث الاول : وصف الطبيعة الحيّة

نظراً لوثوق العلاقة بين الطبيعة الحية بما فيها من حيوان وطير وبين الانسان لذا فقد عشقها الشاعر الاندلسي وتغنى بها ومن ذلك :

١_ الخيول :

نالت الخيول ((اهتمام الشاعر الأندلسي وحظيت بحرصه عليها وتفاخره بها وبقوتها ، وسرعتها ونجابتها))[٢٣] .

وتعكس لنا أشعار الأندلسيين حب هؤلاء القوم لهذا الحيوان واهتمامهم به فضلاًعن ماله من فوائد على مختلف ميادين الحياة وجوانبها المتعددة [٢٤] .

ولعل ديوان ابن خفاجة يزخر بكثير من النصوص الشعرية التي يصف بها الخيول وكذلك ديوان ابن حمديس الصقلي [٢٥]، وابن اللبانة ، وغيرهم مما لا يسع المجال لذكره .

ولا يغادر الشاعر الواصف للخيول شاردة ولا واردة الا وصفها ابتداءً من كرم أصلها ومروراً بما تبدو فيه من بهاء الحلّة وجمال الزينة وانتهاءً بمظهرها المتمثل بالجمال والرشاقة واختلاف الالوان .

وهذا يعدُّ دليلاً من أدلة البراعة والجدة في التصوير . من هنا نجد ((الشاعر في بعض الاحيان يفسّر كثيراً من ظواهر الطبيعة بما يلائم مزاجه وطبيعته ، ولعله يرى في هذه التفسيرات راحة نفسية تخفف من حدة ما يعانيه ، وقسوة ما يشعر به من الحسرة والكآبة))[٢٥].

ولا ينظر الشاعر الاندلسي الى الجواد من خلال ما يمتاز به من منظر جميل فحسب ،بل يتعدى ذلك الى ما يؤديه هذا الجواد من مهام كبيرة في ساعات الحرب وساحاتها ، فهو جميل انيق ،خفيف سريع ، لا يضيق ذرعاً بالحرب وتزاحم السيوف وصليل الرماح ، حتى أنه ألف لون الدم لدرجة أن صار له زينةً وخضاباً [٢٦]وكما يصوره لنا ابن خفاجة بقوله[٢٧] :

ومطهم شرق الاديم كانما ألفت معاطفه النجيع خضابا

طرب إذا غنى الحسام ممزق ثوب العجاجة جيئة وذهابا
قدحت يد الهيجاء منه بارقاً متلهباً يزجي القتام سحابا
ورمى الحفاظ به شياطين العدا فانقض في ليل الغبار شهابا
بسام ثغر الحلي تحسب أنه كأسٌ اثار بها المزاج حبابا

ومن الشعراء من يجمع صفات الخيول والوانها في شعره ليعطي كل ذي لونٍ معين صفة تختلف عن صفات الالوان الاخرى ، فالابلق كالريم المفضّض سريع الانطلاق والحركة ، والاشهب مزين كالسوار ، والاشقر كأنه قبس نار ، والادهم كأنه الليل البهيم ، وفي ذلك يقول محمد بن عبد الرحمن بن الملح [٢٨]:

فمن سابح وردٍ تجلبب خلقه بنسج دم قبل النتاج حُمار
وأبلق كالريم المدمى مفضضٍ تخال بشقيه مسال نضار
واشهب تجلوه المعاني كانما تزين منه زندها بسوار
واشقر نوري يهب كأنــه وقد قدحته الحرب مقبس نار
وادهم كالليل البهيم تعلقت به تحت كم الفجر كف نهار
إذا ماعلاه راكب فـكأنه بغرته تحت المطالب سار

٢ــ الإبل :

ربما لم تعرف الابل ببلاد الاندلس ، كما يوحى ؛لارتباطها بالقفار والصحاري؛ ولكون الاندلس شبه جزيرة تحيط بها المياه والبساتين من اغلب الجهات ، الا ان الشعراء الاندلسيين هم عرب بلغتهم ، وثقافتهم ، وموازينهم الادبية ، لذا فلم يكن من الغريب أن يمارسوا وصف الناقة والبعير ؛ تعبيراً عن طبيعة حاجة الانسان لهذا الحيوان ، الذي يعد وسيلة مهمة للسفر الى بيت الله الحرام في ذلك الحين ؛ لقدرته على تحمل المسافات الطويلة في السير ، ولابن الزقاق البلنسي شعر يصّور فيه ركباً مسافراً يقصد بيت الله الحرام منه قوله : [٢٩]

ركبٌ يجوبون الفلا بنجائب عنيت بنص دائم وعنيق
فحثثتها والحي قد نزلوا منى ذكر الحجيج ليالي التشريق
تسري بكل فتىً كأن رداءه خضلاً بأدمعه رداء غريق
يتنازعون على الرحال حديثهم كتنازع الندماء كأس رحيق
رمد العيون كأنما عبراتهم در تحدر من فصوص عقيق

فالشاعر الاندلسي اندمج بطبيعة وطنه بغير حاجز ولا حجاب ، وأخذ يردد أصواتها فيجد في ترديدها متاعاً ، ويجد في تأملها انتعاشاً لأنها ((جنته الفيحاء التي أغرم بها ، وشاطره الاعجاب بها أهل المغرب والمشرق))[٣٠]

٣- وصف الحمام :[٣١]

عقد الشاعر الاندلسي مع الحمام علاقة نفسية قائمة على الوفاء والترابط الوثيق بين الطرفين ، من خلال شدو الحمام وانشاده من جهة ، ومن خلال ما يدخله مظهره الجميل من البهجة والسرور في نفس الشاعر من جهة ثانية .

ولا يختلف الأندلسيون عن المشارقة في علاقتهم مع هذا الطير ((حركتهم اشجانه ، وضربوا المثل بوفائه وحبه لاولاده ، يذكرونه صباحاً على الافنان في شجو وحنين))[٣٢]، فابن عبد ربه يصف اشواقه وخفقات قلبه في ابيات تعد من روائع شعره الذائعة ،إذ يشبه حاله بحال فرخ حمام ينوح فوق الشجر ، بقوله : [٣٣]

ونائحٍ في غصون الدوح أرقني وما عنيت بشيء ظل يعنيه
مطوق بعقود ماتزايله حتى تزايله احدى تراقيه
قد بات يبكي بشجوٍما دريت به وبت ابكي بشجوٍ ليس يدريه

فنرى الشاعر يجعل الحديث هنا ((يدور حول وضعه النفسي وما كان يمر به من مظاهر الضيق والتبرم))[٣٤] ، وما ذلك الا فعل الحمامة ، فهي ((بهديلها الشجي والفجر باشراقه الندي أثار فيه سعادة وحباً للطبيعة والحياة))[٣٥] ، ونجد مثل ذلك عند علي بن حصن الاشبيلي الذي يقول[٣٥]:

وما راعني الا ابن ورقاء هاتفاً على فننٍ بين الجزيرة والنـهر
أدار على الياقوت أجفان لؤلؤ وصاغ من العقيان طوقاً على الشعر
توسد من عود الاراك أريكةً ومال على طيّ الجناح مع النـحّر
ولمّا رأى دمعي مراقاً أرابه بكائي فاستولى على الغصن النضر
فحث جناحيه فصفق طائراً فطار فؤادي حيث طـار ولا ادري

وبطوق الحمامة شبهوا مدنهم وما يحيط بها من مياه وخضرة ، كقول ابن اللبانة في جزر ميورقة :[٣٦]

بلد اعارته الحمامة طوقها وكساه حلّة ريشه الطاووس
فكأنما ماء الغمام مدامةٌ وكأن ساحات الديار كؤوس

المبحث الثاني : وصف الطبيعة الصامتة :

وقف الشعراء الاندلسيون مبهورين أمام بيئة فاتنة مزهرة ، غنية بانواع من السحر والفتنة ، وازاء الطبيعة الساحرة اندفعوا بمشاعر تذكيها المناظر الخلابة التي وقعت عليها عيونهم فكتبوا قصائد كاملة في وصف الرياض وأنواع الورود التي تبدو أجمل ما تبدو في الربيع ،فقد ((تفنن الأندلسيون في شتى

الأوصاف حتى فاقوا المشارقة في بعضها، كوصف الطبيعة الناعمة ، والمدن العامرة . فكل شاعر منهم متصل بالطبيعة مشغوف بعمارة بلاده ، وليس في الشرق مثلهم الا أفذاذ معدودون)) [٣٧]

١- وصف الربيع

الربيع غاية الجمال والعذوبة بما يحمله من نسمات الورود والنواعير ، لذلك فهو يبعث في النفوس النشوة والارتياح ، فأحبه الشعراء واستبشروا بوفوده مثل قول محمد بن محمد[٣٨]:

اهلاً وسهلاً بوفود الربيع وثغره البسام عند الطلوع
احبب به من زائر زاهر دعا الى اللهو فكنت السميع

وبقدوم الربيع تشرق الارض وتبتهج ويتفتح وجهها احضرارها، ويتباشر السفراء بذلك فيما بينهم ، مقدمين الشكر لآذار لما ينشره على وجه الارض من حسن وبهاء ، وفي هذا يقول إسماعيل بن عامر الحميري [٣٩]:

ابشر فقد سفر الثرى عن بشرة وأتاك ينشر ماطوى من نشره
فضّ الربيع ختامه فبدا لنا ماكان من سراته في سره
واشكر لاذار بدائع ما ترى من حسن منظره النضيد وخيره

٢- وصف الرياض :

لما كان الشعر العربي ، وسيبقى ابن الطليعة ووليدها ، بل هو صورة أخرى لها من خلال ما يسمى بالمحاكاة ، ظل الشاعر العربي بعامه والأندلسي بخاصه يجد في الطبيعة مسرحاً له يدور فيه كلما عنّ له داعي الشعر ، ويتنفس من خلاله نسائم الالهام ، وليس هذا بجديد عليه فقد نشأ في احضانها وترعرع وبلغ بمثلها العليا الكمال (٤٠)، وهذا ابن سارة الشنتريني يصف نهراً وصفاً خارجياً ، إذ يكتفي بنقل أجزاء الصورة بقوله :

انظر النهر في رداء عروس صبغته بزعفران العشي
ثم لما هب النسيم عليه هزّ عطفيه في دلاص الكمي

اما أغلب شعراء الأندلس فإنهم يؤثرون الاندماج فيما يصورون أو يصورون اندماجاً عاطفيا وشعورياً بحيث تختلط المعالم بين الذات وبين الموصوفات ، فالشاعر علي ابن ابي الحسين يمرج الطبيعة بمشاعره وذلك في وصف روض اذ يقول [٤١]:

كأنما الروض هيفا في حلة ووشاح
تشير غمزاً علينا بنرجسٍ وأقاح
تقول من عاف وصلي فماله من فلاح

وقد امتزج وصف الرياض عند بعض الشعراء بفنون شعرية أخرى كالغزل والمديح والخمرة ووصف مجالسها ، بوصفهان الطبيعة هي الملهم الذي يستمد منه الشاعر الاندلسي معانيه وصوره ، فضلاً عن

أن الروض هو المكان المحبب لدى القدماء لعقد مجالس لهوهم وشرابهم ، وبذا يقول محمد بن عمار مفتتحاً قصيدته المدحية للمعتضد بالله يصف روضاً مزهراً مستعيراً بعض الفاظ مجالس الشرب [٤٢]:

أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد اهدى لنا كافورة لما استرد الليل منا العنـبرا
والروض كالحسنا كساه أزهره وشياً وقلّده نداه جوهـرا
روض كأن النهر فيه معصم صافٍ أطل على رداءٍ أخضـرا

وكما تقدم تشكل الطبيعة لوحة فنية رائعة في الشعر الاندلسي ، فهي ينبوع الحدث الفني يتفجر داخل ذات الفنان ، لا خارجها ، وقد ابدع يوسف الثالث احد ملوك غرناطة في قصيدة غزلية صور فيها نفسه ينتظر فتاته في روضة غناء ، ذات غصون منتشية ونسيم عليل معطر بالوشي ، ممازجاً بين صفات هذه الروضة وصفات محبوبته بقوله [٤٣] :

والغصن ريان المعاطف منتشٍ يومي إلي بزهرة ويحابي
والروض مبتسم الاسرة ضاحك كزمان وصلٍ بعد طول عتاب
مرت تصافحنا أنامل سوسنٍ ورنت تغازلنا مع الاعجاب
والريح تسحب ذيل كل خميلة تهدي الانوف روائح الاحباب
والآس صدغ للحبيب معطفاً والخد ورد مشرق كشهاب

وابن الزقاق يمزج بين وصف الخمرة وبين وصف الرياض بمقطوعة جميلة جداً يقول فيها:[٤٤]

أديراها على الروض المندى وحكم الصبح في الظلماء ماضي
وكأس الراح تنظر في حباب ينوب لنا عن الحدق المراض
وما غربت نجوم الافق لكن نقلن من السماء الى الرياض

٣- وصف الازهار :

منظر الازهار من اروع مناظر الطبيعة الاندلسية ، يبعث البهجة في النفس بما توحيه الازهار من رقة وجمال ، ومن أول ما يصور اهتمام الشعراء الاندلسيين بالازهار اكثارهم من وصفها وتعدد انواعها في ذلك الوصف ، فقد وصف الشعراء الورد والنرجس والخيري والسوسن والكتان والبهار والجلنار ، وغير ذلك من انواع الازهار التي تناولها شعرهم ، لا بل انهم فضلوا بعض النواعير على بعضها الاخر . فأزهار السوسن كؤوس بلور مذهبة صنعت ابرع صنع في قول محمد بن عبد الله[٤٥].

وسوسن راق مرآة ومخبرهُ وجلّ في اعين النظار منظره
كأنه أكؤس البلور قد صنعت مسدسات تعالى الله مظهره
وبينها ألسن قد طرفت ذهبا من بينها قائم بالملك تؤثره

والشاعر المتقدم الذكر يفضل لوناً على لون في النوع الواحد من الورد ، فالخيري الاصفر مفضل لديه لكونه يشبه الذهب الخالص ، بل ينماز عنه بالرائحة الطيبة ، فضلاً عن محاكاته للياقوت الاصفر ، وهو على ذلك يستحق الشكر ، يقول [٤٦] :

اصفر الخيري عندي ارفع الخيري قدرا
مثل لون الذهب الخا لص لكن فاق نشرا
وغدا يحكي اليواقي ت إذا ماكن صفرا
مثله استوجب مني ابداً شكراً وسكراً

وتاتي المفاضلة أحياناً بين نوعين من الازهار فابو عامر بن مسلمة يفضل البهار على النرجس بقوله [٤٧]:

ونرجس هبّ يرنو بمقلته ليس تطرف
مثل النجوم تساقط ن في رداء مفوّف
يحكي البهار ولكن بهارنا منه أصلف

واحياناً تكون المفاضلة بين انواع ثلاثة : الورد والياسمين والنرجس ، وهي في قول ابن هانئ الاندلسي [٤٨] :

وثلاثة لم تجتمع في مجلس الا لمثلك والاديب أريب
الورد في مشمامةٍ من فضة والياسمين وكل ذاك عجيب
والنرجس الغض الذكي ولونه لون المحب اذا جفاه حبيب
فاحمر ذا وابيض ذا واصفر ذا فبدت دلائل كلهن غريب
فكأن هذا عاشق وكأن ذا ك معشق وكأن ذاك رقيب

اما الورد فهو ملك الازهار وأميرها ، والمسك بعض شذاه ، وحمرة الخد تخجل من سناه ، وهو مما خرج من الدر والياقوت ، يقول اسماعيل بن عامر الحميري: [٤٩]

انّما الورد في درى شجراته كأجل الملوك في هيئاته
نفحة المسك من شذا نفحاته خجل الخد من سنا خجلاته
مزجت حمرة اليواقيت بالدر ر فجاءت به على حسب ذاته

وعند التأمل في الشعر الاندلسي نجد الازهار تدور في أغلب أغراضه ومعانيه ، كما تقدم ، فإذا أراد الشاعر الاندلسي أن يتغزل بالمرأة قال: [٥٠]

رشا يرنو بنرجسةٍ ويعطو بسوسان ويبسم عن أقاح

وإذا تغزل بمذكر قال : [٥١]

إذا كنت تهوى خده وهو روضة به الورد غض والاقاح مفلج
فزد كلفاً فيه وفرط صبابة فقد زيد فيه من عذارٍ بنفسج

وإذا مدح قال : [٥٢]

أدرها فقد حسن المجلس وقد آن أن تترع الاكؤس
فإن خلال أبي عامرٍ بها يحضر الورد والنرجس

وإذا رثى صاحباً له قال :[٥٢]

ياوردة جادت بها يد متحفي فهمى لها دمعي وهاج تأسفي
حمراء عاطرة النسيم كأنها من خد مقتبل الشبيبة مترف
عرضت تذكرني دماً من صاحبٍ شربت به الدنيا سلافة قرقف
فلثمتها شغفاً وقلت لصاحبي هي ماتمج الارض من دمِ يوسف

وإذا اغترب قال: [٥٣]

ياخدود الحور في اخجالها قد علتها حمرة مكتسبة
اغتربنا : انت من بجانةٍ، وأنا مغترب من قرطبة

وإذا عظم الانوار والازهار وأعلى من شأنها قال :[٥٤]

ياواطئ النرجس ما تستحي أن تطأ الاعين بالارجل
قابل جفوناً بجفون ولا تبتدل الارفع بالاسفل

٤_ وصف المطر :

يمكن القول بأن التصور الشعري للمطر في الاندلس لم يذهب بعيداً عن تصوره في الحقبة العباسية في المشرق – وبخاصة العراق – ذلك لأن الطبيعة النهرية كانت تشكل كلا منهما ، فلم يعد هناك اهتمام معيشي بقضية سقوط المطر ، صحيح انه كانت في كلتا المنطقتين عوالم قاحلة ، شحيحة الماء ، الا أن الصورة العامة كانت توضح انهما ريانتان بالمياه ، وأن توزيع المياه كان منتظماً ، وان عدم سقوط المطر لم يكن يمثل مشكلة كبيرة.

وقد كان من الطبيعي ان يلتفت الشعراء الى كثرة المياه وكثرة الانهار ، وكان من الطبيعي كذلك الا يلتفت الى ظاهرة المطر بوصفه ظاهرة حياة ، وانما بوصفه ظاهرة جمال وترف [٥٥].

وصلة المطر بشرب الخمرة معروفة في المدن ، فقد كان يستحث البعض على الشراب والمنادمة ، ففي أحد مجالس الشرب تتحول صورة المطر المعروفة الى امطار أخرى ذات بهجة بحيث تسقي وتمري وتشم كما يقول عبد الرحمن الاشبيلي :[٥٦]

قد بدا لي وضح الصبح المبين فاسقنيها قبل تكبير الاذين
سقنيها مزّة ، مشمولة لبقت في دنها بضع سنين
نثر المزج على مفرقها درراً عامت فعادت كالبرين
مع فتيان كرام نجبٍ يتهاون رياحين المجون
شربوا الراح على خد رشاً نوّر الورد به والياسمين

ويسقون اذا ما شـربوا بأباريق وكأس من معين
وكأن الظل مسك في الثرى وكأن النور درّ في الغصون
والندى يقطر من نرجسـه كعيون أسلبتهن الجفون

وقد يعبر الشاعر الاندلسي بصورة المطر عن الجانب الحزين في الحياة ، لاسيما في ((ذلك الشعر الذي يلقي ظلاً داكناً على النفوس ، ويعبر عن فترات الظلام التي تخبطت فيها الاندلس))(٥٧)، فالسماء تبكي حزناً على دول الاندلس التي باتت تتساقط الواحدة تلو الاخرى، في قصيدة لابن اللبانة يرثي بها الدولة العبادية في اشبيلية ، يقول في مقدمتها:(٥٨)

تبكي السماء بحزن رائج غادي على البهاليل من ابناء عباد
على الجبال التي هدّت قواعدها وكانت الارض منهم ذات اوتاد

٥_ وصف السحب والبرق :

نال وصف السحب والبرق اهتمام الشاعر الاندلسي ،فأخذ يشبه الغيوم بالابل والبرق بالحادي الذي يسوق الابل ، وفي هذا يقول أحمد بن محمد(٥٩):

وما احسب فيه السحا ب نار بوارقها تلتهب
نجاتي توضع في سيرتها وقد قرعت بسياط الذهب

ومنظر الثلج على السفوح والسطوح والاغصان يطرب الشعراء ، فمن يرى ((الثلج تجود به السماء نثيراً في الفضاء كالقطن المندوف ... يحس بالمتعة التي لا توفرها ظلال دوحة، او نسمات روضة))(٦٠) ، وتلك المتعة يطرب لها الشاعر حسداي بن يوسف حين يصف غيماً يمازح الشمس بقوله (٦١):

وأطربنا غيمٌ يمازح شمسه فيستر طوراً بالسحاب ويكشف
ترى قزحاً بالجو يفتح قوسه مكباً على قطنٍ من الثلج يندف

٦_ وصف القصور والبرك :

ومن مصادر الجمال التي استمد منها الأندلسيون أوصافهم ، القصور العالية ، التي تمثل جانباً حضاريا ، ومظهراً من مظاهر العمران التي شهدتها الأندلس ، التي كان اختراع الملوك والامراء لها تخليداً وتمجيداً لعصورهم التليدة (٦٢)، فعظمة الشأن عند الشاعر عبد الرحمن الناصر تأتي من بعض ما تأتي منه عظمة البناء ، فهو يقول (٦٣):

همم الملوك إذا أرادوا ذكرها مِن بعدهم فبألسن البنيان
إن البناء إذا تعاظم قدره أضحى يدل على عظيم الشان

ومن أجمل ما تكون عليه هذه القصور في ساعات الصباح المبكرة حيث تنشر عليها تباشير الصباح ، يقول عبد الله بن خليفة القرطبي في قصرٍ يعجز الفرقد عن مطاولته (٦٤):

قصرٌ يقصر عن قداه الفرقد عذبت مصادره وطاب المورد

نشر الصباح عليه ثوب مكارمٍ فعليه ألوية السعادة تعقد

وكان الشعراء من خلال اوصافهم للقصور ، ومظاهر الحضارة الجديدة قد تحرروا من المعاني البدوية واتجهوا الى التجديد بالمعاني المبتكرة والالفاظ الرشيقة والاوصاف الانيقة ، فشاع بين الناس الميل الى الشعر الجميل .

ولم يقتصر وصف القصور على الشعراء فحسب ، بل تعداه الى الملوك الذين يسكنونها انفسهم ، فقد اقترح يوسف الثالث قصيدة تكتب على قباب ، او احدى قباب قصر الحمراء ، منها هذه الابيات [٦٥]:

يادار شكراً للخليفة يوسفٍ فهو الذي والى الجميل وأنعما
وحباك من روضٍ العرين بنسمةٍ تروي الجوانح من تباريح الظما
والقبة الغرّاء اصدق حجـةٍ حيث البيان أبانَ عنها مفهما

ولم تكن البرك اقل شأناً في الوصف من غيرها من الموصوفات ، والشاعر ابو محمد المصري يصف لنا بركة قصر المأمون في طليطلة بقوله [٦٩]:

شمسية الانساب بدرية يحار في تشبيهها الخاطر
كأنما المأمون بدر الدجى وهي عليه الفلك الدائر

وابن حمديس يصور تماثيل لأسود تقذف الماء من افواهها على جانب بركة قصر المتوكل بقوله [٧٠]:

وضراغم سكنت عرين رياسة نزكت خرير الماء فيه زئيرا
فكأنما غشي النظار جسومها وأذاب في افواهها البـلورا
أسدُ كأن سكونها متـحرك في النفس لو وجدت هناك مثيرا
وتذكرت فتكاتها فـكانما اقعت على أدبارها لتـثورا
وتخالها والشمس تجلو لونها ناراً وألسنها اللواحس نـورا

الخاتمة :

يمكن تلخيص النتائج التي خرج بها البحث الماضي بنقاط عدة اهمها :

١. ان فن الوصف – بوصفه غرضاً شعرياً – لم يفارق أدب الاندلسيين بل شكّل واحداً من أهم روافد الابداع الفني لديهم ؛ حيث استطاع شعراء الاندلس ان يستوعبوا في وصفهم ميادين البيئة المختلفة من جهة ، وان يوفروا للكثير من أوصافهم قوة البناء وطرافة التعبير والوضوح الذي

يستلزه هذا النمط من الشعر عموماً مع احتفاء جزئي بعنصر الصورة الفنية التي احتلت مكانها في العديد من اوصافهم مع تفاوت بينها في الحركة والشمول .

٢. كانت أكثر الصور الفنية التي صاغها شعراء الاندلس في اوصافهم عن البيئة بشقيها الصامت والمتحرك قريبة من الواقع ، مستوحاة منه وحتى التي انبثقت عن الخيال وتشكلت معالمها في اطاره لم تبتعد عنه كثيراً بل بقيت جذورها عالقة به ومما ساعدها على ذلك اعتماد شعراء الاندلس مبدأ الوضوح في الرؤية الموضوعية ، وفي الطرح الفني معاً .

٣. استلهام طبيعة البيئة الاندلسية ، فالصورة البارزة في اشعارهم صورة حياة الاندلس بمكوناتها ورموزها الحضارية ، وهي ذات جوانب تأثيرية على القصيدة ، إذ تتسم الفاظها بالقوة والجزالة لاستلهامها حياة الاندلس فتكون ذات جرس ايقاعي فخم مع نقاء الصورة الفنية وبساطتها ، إذ تظهر خالية من التكلف والتعقيد .

الهوامش :

١. اتجاهات الشعر الأندلسي إلى نهاية القرن الثالث الهجري ١٨٦\١.
٢. ينظر : الوصف في الشعر العربي :٤٢\١.
٣. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده :٢٩٤\٢
٤. ينظر :ملامح الشعر الاندلسي ٢٠٥\١

٥. فن الوصف وتطوره في الشعر العربي : ٢٤٢.
٦. الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة\٢٤٩.
٧. التجديد في الأدب الأندلسي\١٣.
٨. فن الوصف وتطوره في الشعر العربي \ ٢٣٦.
٩. الطبيعة في الشعر الاندلسي\٥٦.
١٠. وصف الحيوان في الشعر الاندلسي\٢٣٩.
١١. دراسات في الشعر الحديث\ ١٥٤.
١٢. تاريخ الادب العربي في الاندلس\١٧٢.
١٣. ابن سناء الملك ومشكلة العقم والابتكار في الشعر\١٣٢.
١٤. التجديد في الادب الاندلسي\٢١-٢٢.
١٥. ينظر : الطبيعة في صورة ابن زيدون الشعرية ، (بحث) \٨٩.
١٦. في الادب الاندلسي\١٢٦.
١٧. ينظر: فن الشعر \١٥.
١٨. الشعر في عهد المرابطين والموحدين في الاندلس\١٢٠.
١٩. ينظر: الادب الاندلسي ،موضوعاته وفنونه \ ٢٥٦.
٢٠. ينظر: تاريخ الادب الاندلسي ،عصر الطوائف والمرابطين\١٩٦.
٢١. ينظر: ملامح الشعر الاندلسي\١٥٤.
٢٢. الطبيعة في صورة ابن زيدون الشعرية\٩٤.
٢٣. اتجاهات الشعر الاندلسي الى نهاية القرن الثالث الهجري \ ١٨٧.
٢٤. ينظر : وصف الحيوان في الشعر الاندلسي ، عصر الطوائف والمرابطين \ ٣٠.
٢٥. يعد ابن حمديس الصقلي من وصافي الخيول ، وكان في كل وصف يأتي بالطريف المستطرف ، ينظر : البيئة الاندلسية وأثرها في الشعر \ ١٤٩.
٢٦. الطبيعة في الشعر الجاهلي\٢٦٢-٢٦٣.
٢٧. ينظر : وصف الحيوان\٣١.
٢٨. ديوان ابن خفاجة \ ٢١١، نقلاً عن :وصف الحيوان\٣١-٢٣.
٢٩. الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة \ م١٢ج١٢\٢٧٨.
٣٠. ديوان ابن الزقاق البلنسي\٢١٥. نقلاً عن وصف الحيوان ٦٢.
٣١. تاريخ الاندلس السياسي والعمراني والاجتماعي \ ص١ .
٣٢. الحمام: رمز الحزن الابدي حيث تزعم الاعراب : انه ليس من حمامة الا وتبكي على الهديل ، وهو فرخ كان على عهد نوح مات ضيعة وعطشاً ، ينظر : هاجس الخلود في الشعر العربي حتى نهاية العصر الاموي / ١٥٥.
٣٣. البيئة الاندلسية وأثرها في الشعر \ ١٥٤.
٣٤. الشعر الاندلسي بين التقليد والتجديد (بحث) \٣٤٥.
٣٥. الشعر في ظل بني عباد\١٢٥.
٣٦. الذخيرة \ م١٢ج١٢\١٠١.
٣٧. شعر ابن اللبانة الداني\٥٥.

٣٨. أدباء العرب في الاندلس و عصر الانبعاث \٦٥.
٣٩. شعر ابي عامر بن مسلمة (بحث) \١٥٩.
٤٠. ابو الوليد الحميري ، حياته وشعره (بحث)\ ١٨٣.
٤١. ينظر : شعر الطبيعة في الادب العربي \ ٢٥.
٤٢. ابن سارة الاندلسي ، حياته وشعره \ ٥٥.
٤٣. التشبيهات من اشعار أهل الاندلس \ ٤٧.
٤٤. محمد بن عمار الاندلسي ، دراسة ادبية تاريخية \١٨٩.
٤٥. شعر ملك غرناطة يوسف الثالث (دراسة موضوعية وفنية)\١٩٩.
٤٦. التجديد في الادب الاندلسي \٣٥.
٤٧. شعر ابي عامر بن مسلمة \ ١٥٧.
٤٨. نفسه/ ١٥٧ .
٤٩. نفسه / ١٦٠.
٥٠. الشعر الاندلسي بين التقليد والتجديد \ ٣٥١-٣٥٢.
٥١. ابو الوليد الحميري \١٨١.
٥٢. قلائد العقيان \ ٨٧، والبيت لابي بكر بن عمار .
٥٣. الذخيرة \ ق٣\مج٢\٨٨٩، والبيتان لابي عبد الله بن عائشة .
٥٤. ديوان ابن زيدون \١٣٨. نقلاً عن : تاريخ النوريات في الشعر العربي في المشرق وفي الاندلس (بحث) ٢٠٥
٥٥. الوافي بالوفيات ٣٠٩\٤١، نقلاً عن : تاريخ النوريات في الشعر العربي \٢٠٥ والشعر للرصافي البلنسي .
٥٦. شعر الرمادي يوسف بن هارون \٣٥ ، نقلاً عن تاريخ النوريات في الشعر العربي \٢٠٦.
٥٧. فوات الوفيات :١٠٦\٣ ، نقلاً عن: تاريخ النوريات في الشعر العربي/ ٢٠٦ ، والبيتان لابي سعيد المغربي .
٥٨. ينظر : دراسات في الشعر الحديث \١٥٣.
٥٩. نفسه/ ١٥٦.
٦٠. التجديد في الشعر الاندلسي \٥٨.
٦١. شعر ابن اللبانة \٧٤.
٦٢. الذخيرة : مج١\ج١\ ٣٢١.
٦٣. الادب الاندلسي ، موضوعاته وفنونه \٣٢٩.
٦٤. الذخيرة :مج٣\ج٣\٣٠٨.
٦٥. ينظر تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس \٢٠٠.
٦٦. نفح الطيب :٥٢١\١\١.
٦٧. الذخيرة \ مج٤\ج٤\٢١٢.
٦٨. شعر ملك غرناطة \١٠١.
٦٩. الذخيرة ق٤\مج١\٣٥٥.
٧٠. ديوان ابن حمديس \٥٤٧.

قائمة المصادر :

١. ابن سارة الاندلسي ، حياته وشعره ، مصطفى عوض الكريم ، مطبعة مصر ،١٩٥٨م.
٢. الادب الاندلسي ، موضوعاته وفنونه ، د. مصطفى الشكعة ، دار العلم للملايين ، بيروت ط٤، ١٩٧٩م.
٣. البيئة الاندلسية وأثرها في الشعر ، سعد اسماعيل شلبي ، طبعة دار نهضة مصر ،للطبع والنشر بالفجالة ، مصر د.ت.
٤. تاريخ الادب الاندلسي ،د.احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٨م.
٥. تاريخ الادبى العربي في الاندلس ، د. ابراهيم علي ابو الخشب ، دار الفكر العربي ، مطبعة المدني ، القاهرة ،د.ت.
٦. تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ،د.خليل ابراهيم السامرائي وآخرون ، جامعة الموصل ، دار الكتاب للطباعة والنشر ،ط١,١٩٨٧م.
٧. التجديد في الادب الاندلسي ، د. باقر سماكة ، مطبعة الايمان ، بغداد،١٩٨٧م.
٨. التشبيهات من اشعار اهل الاندلس ، محمد بن الكتابي الطبيب ،تحـ : د.احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ،د.ت.
٩. دراسات في الشعر الحديث ،د.عبدة بدوي ، دار السلاسل ، الكويت ، ط١، ١٤٠٨هـ. ١٩٨٧م.
١٠. ديوان ابن حمديس الصقلي ، تقديم : د. احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ،١٩٦٠م.
١١. الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، ابن بسام الشنتريني ،تحـ :مصطفى البدوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،ط١، ١٩٩٨م.
١٢. شعر ابن اللبانة الداني ، جمع وتحقيق: د. محمد مجيد السعيد ، منشورات جامعة البصرة ، ١٩٧٧م.
١٣. شعر الطبيعة في الادب العربي ، سيد نوفل ، مطبعة مصر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٤٥م.
١٤. الشعر في عهد المرابطين والموحدين في الاندلس ، د. محمد مجيد السعيد ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٠م.
١٥. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني ، تحـ : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجليل ، بيروت ، ط٤ ،١٩٧٢م.
١٦. فن الوصف وتطوره في الشعر العربي ، ايليا حاوي ، دار الكتاب اللبناني ، ط٤،د.ت.
١٧. قلائد العقيان ،ابن خاقان ، طبعة مصر ، ١٣٢٠هـ.
١٨. محمد بن عمار الاندلسي ، دراسة أدبية تاريخية ،د. صلاح خالص ،مطبعة الهدى ، بغداد ،١٩٥٧م.
١٩. ملامح الشعر الاندلسي ، د. عمر الدقاق ، دار الشرق العربي ، بيروت ،د.ت.

٢٠. نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، المقري ، تحـ :د. احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٦م.
٢١. وصف الحيوان في الشعر الاندلسي ، عصر الطوائف والمرابطين ، د. حازم عبد الله خضر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٧م.
٢٢. الوصف في الشعر العربي ، عبد المنعم علي غناوي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، مصر ، ط١، ١٩٤٩م.

الدوريات :

١. ابو الوليد الحميري ، حياته وشعره ، د. احمد حاجم الربيعي وفاخر مطر ،مجلة المورد ،مـج١٧ ،ع١,١٩٨٨م.
٢. تاريخ النوريات في الشعر العربي في المشرق والاندلس ،مقداد رحيم خضر ،مجلة كلية الاداب ، الجامعة المستنصرية ،ع١١ ،١٩٨٥م.
٣. شعر ابي عامر بن مسلمة ،د. هدى شوكت بهنام ،مجلة المورد ،مج١٨، ع٢ ،١٩٨٩م.
٤. الشعر الأندلسي بين التقليد والتجديد ،د . محمد الأمين محمد طه ، مجلة جامعة البصرة ، دار الطباعة الحديثة ، البصرة ،ج٦، السنة الثالثة ، ١٣٨٩هـ \ ١٩٦٩م.
٥. شعر ملك غرناطة يوسف الثالث ، دراسة موضوعية وفنية ،د. مخيمر صالح مخيمر ، مجلة الاداب ، جامعة قسطنطينية ، الجزيرة ، ع٣٠ ،١٤٢٢هـا ١٩٩٦م.
٦. الطبيعة في صورة ابن زيدون الشعرية ، أ . د. محمد مولود خلف المشهداني ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ع٥٧، ١٤٢٢هـ \ ٢٠٠١م.

Describing Nature in Andalusian Poetry: Perusal and Review

Abstract

Can be summarized the results of the search last several points including: 1. The art of description - as poetic purpose - not much in the Andalusian literature, but the form and one of the most important tributaries for their artistic

creativity; Andalusian poets were able to understand and describe the various fields of environment on the one hand, and provide for many types of power construction and originality of expression and clarity with which this pattern Estelzh of poetry in general with the celebration of a partial component of the technical picture has its place in many of them with varying types of movement andcoverage.

2nd The most artistic pictures drawn up by the poets of Andalusia on the types of environment, both silent and moving close to reality, and inspired him, even those that emerged from the imagination and set up features in the framework did not keep away from it, but many remained unresolved by the roots, which helped her to adopt the principle of the Andalusian poets of clarity in vision substantive, and in the technical proposal together. Andalusia-inspired nature of the environment, the picture is notified of the outstanding picture of life in Andalusia, the cultural components and their symbols, which are Tothrep aspects of the poem, as a force Alvazaa Aldzalp and inspired the lives of Andalusia would beat the luxury of a bell with the purity and simplicity, the functional image, which shows free of affectation and complexity